AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 8، الرقم 1، فبراير 2025
E-ISSN: 2637-0581

تأثير اللغة الفارسية في تشكيل الهوية الإسلامية في الصين
The Impact of Persian Language on the Formation of Islamic Identity in China

Zhao dan 赵丹
School of Oriental Studies,
Jilin International Studies University
zhaodan2024@jisu.edu.cn

Masitoh Binti Ahmad
International Islamic University Malaysia
a.masitoh@iium.edu.my

Article Progress

Received: 2 Jan 2025
Revised : 11 Jan 2025
Accepted: 17 Feb 2025

* Corresponding Authors:

Zhao dan 赵丹

E-mail: *zhaodan2024@jisu.edu.cn*

ملخص البحث

كانت اللغة الفارسية هي لغة الثقافة والدين السائدين عند المسلمين في الصين على مدى قرون. تشير الدلائل التاريخية، من العديد من النقوش الفارسية على الأحجار ومخطوطات فارسية غزيرة ومراجع صينية تشير إلى اللغة الفارسية، وإلى ازدهار ملحوظ لهذه اللغة في تاريخ الصين. ولا يزال استعمال المصطلحات الفارسية في لغة المسلمين الصينيين اليوم دليلاً قوياً على عمق هذا التأثير الفارسي. تتمثل مشكلة البحث في فهم دور اللغة الفارسية في تشكيل الهوية الإسلامية لمسلمي الصين وتأثيرها على الثقافة الدينية والتعليم الإسلامي خلال الحقب التاريخية المختلفة، خاصة في عهد المغول وسلالتي مينغ وتشينغ. يسعى هذا البحث إلى استكشاف أسباب ازدهار اللغة الفارسية في الصين وتراجعها لاحقاً، مع التركيز على علاقتها بالهوية الثقافية للمجتمع المسلم الصيني. يعتمد هذا البحث على منهجين هما المنهج التاريخي: لدراسة تطور الفنون والآداب الفارسية وتأثيرها على المجتمع الإسلامي في الصين، والمنهج التحليلي لتحليل النصوص الأدبية والفنية الفارسية التي تم إنتاجها في فترات مختلفة. ومن أهم نتائج البحث هو أن اللغة الفارسية كانت أداة رئيسية في نشر الإسلام في الصين، حيث استخدمها العلماء المسلمون لتعليم وتفسير التعاليم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الفارسية، المجتمع الصيني، الهوية الإسلامية في الصين، مخطوطات فارسية.

ABSTRACT

Persian has been the dominant language of culture and religion among Muslims in China for centuries. Historical evidence, including numerous Persian inscriptions on stones, abundant Persian manuscripts, and Chinese references to Persian, indicates a remarkable flourishing of this language in Chinese history. The use of Persian terms in the language of Chinese Muslims today is still strong evidence of the depth of this Persian influence. The problem of this research is to understand the role of Persian in shaping the Islamic identity of Chinese Muslims and its impact on religious culture and Islamic education during different historical periods, especially during the Mongol era and the Ming and Qing dynasties. This research seeks to explore the reasons for the flourishing and subsequent decline of Persian in China, focusing on its relationship with the cultural identity of Chinese Muslim society. This research relies on two approaches: the historical approach: to study the development of Persian arts and literature and their impact on Islamic society in China, it also relies on the analytical approach to analyze Persian literary and artistic texts produced in different periods. One of the most important results of the research is that Persian was a major tool in spreading Islam in China, as Muslim scholars used it to teach and interpret Islamic teachings.
Keywords: Persian language, Chinese society, Islamic identity in China, Persian manuscripts.

المقدمة

وصل الإسلام إلى الصين في القرن السابع الميلادي عبر طرق تجارية مختلفة، أبرزها طريق الحرير البري الذي شق طريقه عبر شمال وشمال غرب الصين، وطريق الحرير البحري الذي وصل إلى السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية. ساهم التجار والدعاة الدينيون بشكل كبير في نشر الإسلام، كما لعبت الجاليات الإسلامية من العسكريين الفرس والعرب الذين استقروا في الصين دورًا هامًا في ترسيخ أركان الدين.

بدأ الإسلام في الصين كديانة للمهاجرين المسلمين، لكنه سرعان ما انتشر وتأصل في المجتمع الصيني، خاصة بين الأقليات العرقية. وتشير السجلات التاريخية إلى أن أول اتصال رسمي بين الصين والعالم الإسلامي كان في القرن السابع الميلادي، عندما وصل وفد مسلم

إلى بلاط الإمبراطور الصيني. ومع مرور الوقت، ساهم التجار والدعاة المسلمون في نشر الإسلام في مختلف أنحاء البلاد، خاصة على طول طريق الحرير. كما أدى حكم المغول إلى زيادة انتشار الإسلام وتشكيل هوية عرقية مميزة للمسلمين الصينيين تُعرف باسم "هوي".(Qiu shu sen, 1996)

في عام 756م، وبعد خمس سنوات من أول مواجهة في طراز، استجاب أكثر من 4000 جندي مسلم لدعوة الإمبراطور سوزونغ لقمع تمرد آنشي، وأسهموا في استعادة مدينتي تشانغآن ولويانغ، مما يعكس عمق العلاقات والتعاون العسكري والثقافي بين المسلمين والصينيين.

عقب انتهاء مهمتهم العسكرية، فضل غالبية الجنود المسلمين الاستقرار في السهول الوسطى للصين، خاصة في منطقتي شانشي وهنان. وساهم اندماجهم مع المجتمع الصيني وتزاوجهم مع النساء الصينيات في نمو المجتمعات الإسلامية بشكل مطرد، مما أدى إلى تشكيل هوية إسلامية صينية متميزة تُعتبر نقطة انطلاق التأسيس الحقيقي للجاليات الإسلامية في البلاد(Yang hui yun, 1993) .

شهدت أسرة تانغ (618-907م) تفاعلاً ثقافياً بين الصين وبلاد فارس مع ظهور الإسلام، حيث نقلت التجارة البحرية على طريق الحرير العلوم والفنون. وفي القرن الثامن، هاجرت مجموعات من الفرس والعرب والترك إلى الصين سعيًا لفرص أفضل أو هربًا من الاضطرابات، على الرغم من أن غير المسلمين شكلوا الأغلبية بين المهاجرين (Ma ming liang, 2001) .

تشير المصادر إلى أن وفودًا من داشي (التي تشمل إيران والعراق) زارت الصين بين 651 و798م، وكان المبعوثون والدعاة والتجار من الفرس والعرب يترددون على عاصمة تانغ (تشانغآن) وموانئ كبرى مثل قوانغتشو وهانغتشو، مما ساهم في نقل الأفكار والتكنولوجيات بين الحضارتين.(Huang qiu run, 1988)

شهدت تشانغآن ازدهارًا تجاريًا كبيرًا خلال عهد تانغ، إذ كانت مقصدًا رئيسيًا للتجار المسلمين والفرس، وساهم السوقان الكبيران في تسهيل التبادل التجاري بين الشرق والغرب. ومع الاضطرابات السياسية، هاجر العديد من التجار إلى ميناء تشوانجو، مما حوله إلى مركز تجاري حيوي على طريق الحرير البحري(Feng jing yuan, 1994) .

في عهد أسرة سونغ (960-1279م) ومع إغلاق الطرق البرية بسبب الحروب، تحولت البعثات الإسلامية إلى الطرق البحرية. إذ زار حوالي 49 وفدًا رسميًا من بلاد الإسلام (وخاصة من بلاد فارس) الصين بين 968 و1168م، واستقروا في مدن مثل تشانغآن، وبيان ليانغ (عاصمة سونغ الشمالية)، وهانغجو (عاصمة سونغ الجنوبية)، مما ساهم في نقل الأفكار والتكنولوجيات بين الحضارتين(Yu zhen gui, 1996) .

شهد عهد أسرة يوان (1279-1368م) انتشارًا واسعًا للإسلام واللغة الفارسية في الصين؛ إذ شجع المغول استقرار الفرس وجعلوا الفارسية إحدى اللغات الرسمية. أدت حملات جنكيز خان إلى هجرة قسرية للفرس، وزاد قوبلاي خان من أعداد المسلمين عبر تشكيل وحدات عسكرية خاصة، مما أثرى الحضارة الصينية ومهد تأثيرها على العالم الإسلامي.(Ma chun jian, 2006)

أثناء فتح المناطق الداخلية، تم توطين جنود من جنسيات متعددة في الحاميات الحدودية والداخلية، حيث شارك الكثير منهم –ومنهم عدد كبير من المسلمين– في الزراعة والمهام العسكرية. أطلق عليهم الصينيون لقب "هوي هوي"، فأصبح يُستخدم للإشارة إلى المسلمين نسبةً للكلمة الفارسية، نظرًا لتأثيرهم الكبير على الثقافة المحلية (Ma ming liang, 2001) .

وصل الفرس المهاجرون سريعًا إلى مناصب مؤثرة في السياسة والاقتصاد بالصين؛ فقد شغل حوالي 98 شخصية من المسلمين الفرس مناصب عليا (كالوزارة والولاية وحكم المدن) بين 1260 و1368م. ومن أبرزهم محمود يلواج الخوارزمي وابنه برهان الدين مسعود بيك، وسيد شمس الدين عمر البخاري، وأمير أحمد بناكتي وغيرهم، الذين تركوا بصمات في

مختلف المجالات. وساهمت كفاءتهم وإخلاصهم في بناء الإمبراطورية المغولية، مما أكسبهم ثقة الحكام وتولي مناصب رفيعة(Na wei xin, 1996) .

أدى وجود الفرس والمسلمين في البلاطات الصينية إلى قيام المغول بإنشاء مؤسسات إسلامية متخصصة، مثل المرصد الإسلامي، ومؤسسة الأدوية، وقائد الجيش، والمدرسة الإسلامية الملكية، مما عزز مكانة المسلمين وهويتهم وأسهم في نقل العلوم الإسلامية إلى الصين. وتظل أقدم المساجد شاهدًا حيًا على نفوذهم وتأثيره(Na wei xin, 1996) .

بالإضافة إلى ذلك، كانت إدارة الجمارك والشحن في الإمبراطورية المغولية تُدار بالكامل من قبل المسلمين، نظرًا للثقة الكبيرة التي وضعها الحكام المغول في كفاءتهم وإخلاصهم. وخلال فترة حكم المغول، تمتع المسلمون بحرية دينية كاملة، وكان يُطلق على علماء الدين الإسلامي لقب "داشي من(答失蛮) "، تحريف صيني للكلمة الفارسية "دانشمند" التي تعني "العالِم". وقد ساهمت هذه السياسة في ازدهار التجارة وتبادل الثقافات بين الصين والعالم الإسلامي، مما عزز مكانة المسلمين وجعلهم شركاء أساسيين في بناء الإمبراطورية.

كان العلماء المسلمون في الصين يُعرفون بـ"فقهاء الدين" وحظوا بدعم الحكومة المركزية؛ فقد أسسوا "الإدارة القضائية هوي" برئاسة شيخ الإسلام لإدارة شؤون المجتمع الإسلامي. كما وصف ابن بطوطة، الذي زار الصين بين 1344 و1346م، أوضاع المسلمين في تلك الفترة (Ibn Batuta, n.d).

وُجدت حوالي 600 نقش وحجر قبر من القرون السابع إلى الخامس عشر في مدن صينية مسلمة، خاصة في ميناء زيتون، تُظهر تنوع الديانات والثقافات وتدل على النفوذ الفارسي وانتشار اللغة الفارسية(Wu wen liang, 2005) .

يُعد كتاب "هوي هوي قوان ييبو"(回回国译语) والنصوص التعليمية في المساجد من أهم المصادر لفهم دور الفرس وأهمية اللغة الفارسية في انتشار الإسلام بالصين. وقد أجرى الباحثان اليابانيان تازاكا كودو (توفي 1957م) وهوندا مينوبو دراسة (1963م)

لهذه النصوص، مما أبرز أهمية اللغة الفارسية خلال حكم المغول؛ ونُشرت ترجمة بحث مينوبو عام 1379 هـ ش في مجلة البحوث الإيرانية.

ساهم عدد من العلماء المسلمين الصينيين في دراسة تاريخ الإسلام في الصين وإبراز دور اللغة الفارسية في انتشاره، منهم:

- جمال الدين باي شوي ("الإسلام والمسلمون في عصر يوان" – 1942)
- محمد مكين ما جيان ("شرح كتب هوي هوي في وثائق يوان" – 1955)
- إبراهيم فنغ جين يوان ("الإسلام في الصين" – 1994)
- محمد هو جن خوا ("هوي هوي قوان يي يو: وثيقة ثمينة لشعب هوي" – 1995)
- تشيو شوسن ("تاريخ قوم هوي في الصين" – 1996)
- محمد يوشع يانغ هواي جونغ وعلي يو جنغوي ("الإسلام والثقافة الصينية" – 1996)

أما العالم الصيني غير المسلم ليو يينغشينغ (مواليد 1947)، أستاذ تاريخ المغول والدراسات الإيرانية بجامعة نانجينغ، فقد حلل في مقال بعنوان "اللغة والأدب الإيراني وتعليم اللغة الفارسية في عهدي تانغ ويوان" (نُشر عام 1991) دور الفرس وأهمية اللغة الفارسية في نشر الإسلام والتعاليم الصوفية والعلوم. كما ألف عدة مقالات وكتبه الشاملة "دراسات شيانوارجين" (2013) التي تناولت نشأة وتطور اللغة الفارسية وتأثيرها على قومية هوي المسلمة. كما تناول كل من مايكل ديلونفي (1996) وستيفن جي. هاوفي (2014) مكانة اللغة الفارسية خلال حكم المغول، بينما ركز رضا مرادزاده (2003) على كيفية تأثير الفرس في انتشار الإسلام بالصين.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في فهم دور اللغة الفارسية في تشكيل الهوية الإسلامية لمسلمي الصين وتأثيرها على الثقافة الدينية والتعليم الإسلامي خلال الحقب التاريخية المختلفة، خاصة في

عهد المغول وسلالتي مينغ وتشينغ لأن الفن كان دائمًا وسيلة لتحفيز إيمان الأمم" وأن "الفن الفارسي هو مزيج مذهل من الرموز" التي تعكس تأثيرات متعددة، بما في ذلك التأثيرات الصينية.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهجين اثنين:

المنهج التاريخي: سيتم استخدام هذا المنهج لدراسة تطور الفنون والآداب الفارسية وتأثيرها على المجتمع الإسلامي في الصين عبر العصور، ويساعد بتتبع كيف أن الفارسية، كلغة وثقافة، أثرت على الفنون الإسلامية في الصين عبر الزمن، خاصة بعد الفتوحات المغولية التي أدت إلى تداخل الثقافات.

المنهج التحليلي: سيتم تحليل النصوص الأدبية والفنية الفارسية التي تم إنتاجها في فترات مختلفة، مثل فترة الإيلخانيين والتيموريين، لفهم كيف تم دمج العناصر الثقافية الفارسية في المجتمع الإسلامي الصيني.

أسئلة البحث

ما دور اللغة الفارسية في نشر الإسلام في الصين.

ما مدى تأثير اللغة الفارسية على التبادل الثقافي بين إيران والصين.

ما مدى التأثير الفني والأدبي الفارسي على الثقافة الصينية الإسلامية.

ما هي العلاقات التاريخية بين الصين وإيران وأثرها على المجتمع الإسلامي الصيني.

أهداف البحث:

دراسة دور اللغة الفارسية في نشر الإسلام في الصين.

تحليل تأثير اللغة الفارسية على التبادل الثقافي بين إيران والصين.

فحص التأثير الفني والأدبي الفارسي على الثقافة الصينية الإسلامية.
تحليل العلاقات التاريخية بين الصين وإيران وأثرها على المجتمع الإسلامي الصيني.

الدراسات السابقة

الدراسة المرفقة بعنوان "Chinese Influence in Persian Manuscript Illustrations" تركز على تأثير الثقافة الصينية على الفنون الفارسية، وخاصة في مجال المخطوطات المصورة خلال الفترة من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر، وتشير الدراسة إلى أن الفنون الفارسية تأثرت بشكل كبير بالثقافة الصينية، حيث تم تبني العديد من العناصر الصينية في الفنون الفارسية، مثل الزخارف الصينية المعروفة باسم "Chinoiserie" التي تم استخدامها في المخطوطات الفارسية. على الرغم من أن الدراسة تشير إلى التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الفارسية والصينية، إلا أنها تركز بشكل أكبر على التأثير الصيني على الفنون الفارسية، وما زالت هناك حاجة لدراسة كيفية تأثير الفارسية، سواء من خلال اللغة أو الأدب أو الفنون، على تشكيل المجتمع الإسلامي في الصين، وهو ما لم يتم تناوله بشكل كافٍ في الدراسة الحالية.ولذلك بحثنا يسعى لاستكشاف كيف أن الفارسية، كلغة وثقافة، ساهمت في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمسلمين في الصين.

دراسة دور اللغة الفارسية في نشر الإسلام في الصين

لطالما كانت اللغة الفارسية عامودًا ثقافيًا ودينيًا أساسيًا في الحضارة الإسلامية، (Ma ming liang, 2001) وقد لعبت دورًا محوريًا في نقل تعاليم الإسلام إلى مناطق بعيدة عن موطنه الأصلي، لاسيما في الصين. يُعتبر انتشار الإسلام في الصين ظاهرة تاريخية معقدة، إذ جاء عبر طرق التجارة والهجرة والدعوة الدينية، وكان للغة الفارسية بصمة كبيرة في ذلك الانتشار. هنا يستعرض الباحث كيف ساهمت الفارسية في نشر الإسلام في الصين، عبر عدة محاور تاريخية وثقافية.

بدأ وصول الإسلام إلى الصين في القرن السابع الميلادي من خلال طرق تجارية مختلفة،(Hui zhen hua, 1993) أبرزها طريق الحرير البري والبحري. حمل التجار والدعاة المسلمين معاني الإسلام وتراثه الديني والثقافي بلغة كان لها وزنها الثقافي، وهي الفارسية. فقد كانت الفارسية لغة الثقافة والعلم في العالم الإسلامي آنذاك، وهي اللغة التي حملت بين طياتها معاني التصوف والفلسفة الإسلامية. وبفضل هذا التراث، تمكن المهاجرون المسلمون من بناء مجتمعات متماسكة في الصين، خصوصًا في المناطق التي تقع على طول طرق الحرير.

مع قدوم المهاجرين من بلاد فارس والعالم الإسلامي، بدأت الفارسية تُستخدم كلغة للتواصل بين المسلمين وللنشاطات الدينية والتعليمية.(Yang zhi jiu, 1999) فقد قام هؤلاء المسلمون بتأسيس المساجد والمدارس الدينية التي اعتمدت على المناهج الفارسية، إذ كانت الكتب الدينية الأساسية تُدرس بها. ومن أمثلة ذلك الكتب التي دُرجت ضمن مجموعة "سابقه" والتي ضمت ثلاثة عشر كتابًا باللغتين الفارسية والعربية، والتي كانت تُعدُّ الأساس في دراسات المسلمين الراغبين في أن يصبحوا علماء دين أو "آخوند". وقد استمر هذا النظام التعليمي في مساعدة المسلمين على الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، رغم اندماجهم مع المجتمع الصيني.

بالإضافة إلى ذلك، لعبت الفارسية دورًا مهمًا في توحيد صفوف المسلمين في الصين، حيث كانت لغةً مشتركة تُستخدم في المراسلات الرسمية وفي التواصل الإداري بين المسلمين والحكام. ففي عهد المغول، أصبحت الفارسية واحدة من اللغات الرسمية في البلاط الصيني؛(Ma chun jian, 2006) إذ اعتمدها المسؤولون والمترجمون في إعداد الوثائق والمراسلات الحكومية. وقد ساهم ذلك في نقل العلوم والمعارف الإسلامية إلى الصين، إذ كان للمسلمين من أصول فارسية تأثيرٌ كبير في مجالات مثل الفلك والرياضيات والصيدلة. واستمر هذا التأثير حتى بعد سقوط الحكم المغولي، حيث ظلت بعض الحكومات المحلية تستخدم الفارسية في شؤونها الرسمية.

ومن ناحية أخرى، لم تقتصر مساهمة الفارسية على الجانب الديني والإداري فحسب، بل امتدت إلى الحياة اليومية للمسلمين الصينيين. فقد تداخلت المفردات الفارسية مع اللغة الصينية في الخطاب اليومي(Ma chun jian, 2006) ، بحيث أصبح استخدام مصطلحات مثل "نماز" و"روزه" و"آخوند" جزءًا لا يتجزأ من التراث اللغوي الذي يحافظ عليه المسلمون. كما أن بعض العبارات الدينية مثل "نيت كردم دو ركعت نماز بامداد بخوانم" تُردد في المجالس الدينية، مما يؤكد أن الفارسية ظلت لغةً حيةً في التعبير عن الهوية الإسلامية.

يمكن القول إن دور اللغة الفارسية في نشر الإسلام في الصين يتمحور حول ثلاثة محاور رئيسية: أولاً، نقل المعارف الدينية والثقافية عبر الهجرة والتجارة؛ وثانيًا، اعتمادها كلغة للتعليم الديني في المساجد والمدارس؛ وثالثًا، استخدامها في المراسلات الحكومية والإدارية خلال الفترات التي شهدت حكم المغول. هذا التفاعل اللغوي والثقافي لم يكن مجرد تبادل لغوي سطحي، بل ساهم في بناء هوية دينية متماسكة جمعت بين جذور الإسلام والتراث الفارسي العريق.

وبالرغم من التحديات التي واجهت استخدام الفارسية مع مرور الزمن، خاصة مع ازدياد اندماج المسلمين في المجتمع الصيني واعتمادهم على اللغة الصينية في الحياة اليومية، فإن أثر الفارسية ما زال حاضرًا في التراث الديني والثقافي للمجتمع الإسلامي. فقد أثبتت النقوش والكتب القديمة أنها لا تزال شاهدًا حيًا على الفترة التي كانت فيها الفارسية لغة العلم والثقافة للمسلمين في الصين. وإن دراسة هذا الدور التاريخي تُظهر كيف أن لغة واحدة قادرة على نقل القيم الدينية والفكرية عبر الزمن، مما يجعل الفارسية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإسلامية التي نشأت وتطورت في الأراضي الصينية.

يظهر أن اللغة الفارسية كانت ولا تزال أحد الأعمدة الأساسية التي ساهمت في نشر الإسلام في الصين، إذ نجحت في ربط المسلمين بالصين عبر جسر ثقافي وديني متين، وساهمت في بناء مجتمع إسلامي حافظ على تراثه رغم التغيرات التاريخية والاجتماعية.

تحليل تأثير اللغة الفارسية على التبادل الثقافي بين إيران والصين

تلعب اللغة الفارسية دورًا محوريًا في تعزيز التبادل الثقافي بين إيران والصين، حيث تُعتبر وسيلة اتصال ثقافية وجسرًا يربط بين حضارتين عريقتين (Shirin Bayānī, 1370). هنا، سيقوم الباحث بتحليل كيف ساهمت الفارسية في نقل التراث الثقافي والأدبي والعلمي بين البلدين، وذلك من خلال استعراض جوانب التاريخ والترجمة والتفاعل الأدبي والفني.

بدأ التبادل الثقافي بين إيران والصين منذ القدم عبر طرق الحرير، حيث كانت الفارسية لغة التجارة والاتصالات الرسمية بين التجار والدُعاة المسلمين. فقد انتقلت عبر هذه الطرق النصوص الدينية والفكرية من العالم الإسلامي إلى الصين، مما أسهم في تعريف الصينيين بثراء التراث الفارسي. إن انتشار المخطوطات الفارسية والنصوص الدينية في البلاطات الصينية لم يكن مجرد نقل لمحتوى ديني، بل كان يشمل أيضًا تبادلًا فكريًا وثقافيًا أدى إلى نشوء حوارات أدبية وفكرية أثرت في كل من الحضارتين.

ومن بين أبرز مظاهر هذا التبادل الثقافي، كانت عمليات الترجمة المكثفة التي جرت بين اللغتين الفارسية والصينية(Liu ying shen, 1991). فقد قام العلماء والمترجمون بنقل دواوين الشعر الفارسي وكتب التصوف إلى الصينية، مما ساعد على تكوين قاعدة معرفية مشتركة أثرت في الأدب الصيني. لم تكن هذه الترجمات مجرد نسخ لغوية، بل شملت شرحًا وتفسيرًا للأسس الفكرية والدينية التي تكمن وراء النصوص الفارسية، مما أدى إلى ظهور نمط أدبي جديد يمزج بين الحس الفارسي والذوق الصيني.

كما لعبت المؤتمرات والندوات الثقافية دورًا مهمًا في تعزيز التبادل المعرفي بين إيران والصين (al-Āzawi, 1367). فقد اجتمع العلماء والمثقفون من كلا البلدين لتبادل الأفكار والآراء حول التراث الفارسي، ما ساهم في إحياء الحوار الحضاري وتوسيع دائرة

المعرفة المشتركة[1]. وقد أدت هذه اللقاءات إلى إصدار دراسات ومجلدات بحثية تناولت أثر الفارسية في الفكر الصيني، مما عزز من مكانتها كلغة وثقافة مشتركة.

[1] **سلسلة مؤتمرات العلاقات الثقافية بين إيران والصين** :(**ICRO-CASS**) وهي سلسلة ملتقيات تعقد بالتناوب بين طهران وبكين برعاية المنظمة الإسلامية للثقافة والعلاقات (ICRO) في إيران وأكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية .(CASS) انطلق المؤتمر الأول في بكين، ثم عُقد الثاني في طهران عام **2012**(1391هش)، والثالث مجددًا في بكين، والرابع في طهران في سبتمبر **2015** (همایش «روابط فرهنگ ی ایران و چین» برگزار می‌شود - خبرگزاری مهر | اخبار ایران و جهان | Mehr News Agency) .ركزت هذه المؤتمرات على تعزيز الفهم المتبادل للروابط الثقافية التاريخية بين البلدين، بمشاركة باحثين من الجانبين قدموا أوراقًا بحثية متنوعة. فعلى سبيل المثال، ناقش **المؤتمر الرابع** (**2015**) قضايا مثل إحياء طريق الحرير، والتطرف، والهوية الآسيوية، والعلاقات الشعبية والفنية بين إيران والصين (همایش «روابط فرهنگی ایران و چین» برگزار می‌شود - خبرگزاری مهر | اخبار ایران و جهان Mehr News Agency |) .قُدِّم فيه نحو 20 بحثًا من باحثين إيرانيين و6 من باحثين صينيين، بحضور وفد من أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية (همایش «روابط فرهنگی ایران و چین» برگزار می‌شود - خبرگزاری مهر | اخبار ایران و جهان Mehr News Agency |) .وفي **سبتمبر 2017** استضافت بكين **المؤتمر الأكاديمي الخامس بين الصين وإيران** بمشاركة نحو 60 من الخبراء من جامعات ومؤسسات بحثية صينية وإيرانية، تأكيدًا لاستمرار هذه السلسلة العلمية المنتظمة (中国伊朗文明交往与“一带一路”国际研讨会举行 - 中国一带一路网).

المؤتمر الدولي للحوار الثقافي بين إيران والصين (جامعة الشهيد بهشتي) :نظمت جامعة الشهيد بهشتي في طهران – قسم اللغة الصينية" – **أول مؤتمر دولي للحوار الثقافي بين إيران والصين** "بالتعاون مع جامعة شي‌آن للدراسات الأجنبية. عُقد المؤتمر في يومي **27و28 مهر 1400هش** (أكتوبر 2021 ( )همایش بین‌المللی گفتگوهای فرهنگی ایران و چین - دانشگاه شهید بهشتی) .استهدف المؤتمر تعميق التفاهم الأكاديمي بين البلدين بالنظر إلى العلاقات التاريخية والتفاعلات الثقافية الطويلة الأمد بينهما. تناولت جلسات المؤتمر محاور في العلوم الإنسانية كالإيرانيات والصينيات، وناقشت التواصل التاريخي والديني واللغوي بين الحضارتين (همایش بین‌المللی گفتگوهای فرهنگی ایران و چین - دانشگاه شهید

علاوة على ذلك، لم يقتصر التأثير الثقافي للغة الفارسية على المجال الأدبي فحسب، بل امتد إلى مجالات العلوم والفنون. فقد ساهمت النصوص العلمية والفلسفية المكتوبة بالفارسية في نقل معارف مثل الفلك والرياضيات والطب إلى الصين، مما أثرى المكتبة العلمية لدى العلماء الصينيين. هذا التفاعل العلمي كان له دور كبير في تطوير العلوم في الصين، إذ ساهم في إدخال مفاهيم جديدة وتوسيع الآفاق المعرفية.

وبفضل هذه الجهود الترجميّة والثقافية، أصبح للغة الفارسية مكانة استراتيجية في تعزيز العلاقات الثقافية بين إيران والصين. فقد احتفظت الحكومات المحلية والمؤسسات التعليمية في الصين باستخدام الفارسية في المراسلات الرسمية وفي الأنشطة الثقافية، حتى في فترات ما بعد الحكم المغولي. هذا الاستمرار في استخدام الفارسية كشكل من أشكال التواصل الحضاري يُظهر كيف أن التراث الفارسي لم يفقد أهميته مع مرور الزمن، بل ظل عاملاً أساسيًا في رسم معالم الهوية الثقافية المشتركة بين الحضارتين.

بهشتي) .يُذكر أن هذا المؤتمر جاء بمبادرة قسم اللغة الصينية بجامعة الشهيد بهشتي (أول قسم من نوعه في إيران) لتعزيز التعاون العلمي والتبادل الثقافي بين الباحثين الإيرانيين والصينيين (همايش بين‌المللی گفتگوهای فرهنگی ایران و چین – دانشگاه شهید بهشتی).

مؤتمر الحوار الثقافي الحضاري بين إيران والصين (جامعة علامه طباطبائي) :مثال آخر هو المؤتمر الذي استضافته كلية الآداب بجامعة علامه طباطبائي في طهران بعنوان "**الحوارات الثقافية–الحضارية بين إيران والصين** "بتاريخ **9–8آبان 1396هش** (أواخر أكتوبر 2017). شارك في هذا المؤتمر باحثون لمناقشة التفاعلات الحضارية المتبادلة بين الصين وإيران عبر التاريخ (همايش گفت‌وگوهای فرهنگی–تمدنی ایران و چین) .يندرج هذا الحدث ضمن جهود أكاديمية متعددة في إيران لدراسة نقاط الالتقاء الحضاري مع الصين وتعزيز **حوار الحضارات** بينهما.

في يُظهر تحليل تأثير اللغة الفارسية على التبادل الثقافي بين إيران والصين أن هذه اللغة لم تكن مجرد أداة تواصل تجاري، بل كانت وسيطًا ثقافيًا متكاملًا ساهم في نقل العلوم والأدب والفنون بين الحضارتين. إن الحوار الحضاري الذي أسسه التفاعل بين الفارسية والصينية يعد نموذجًا حيًا على قدرة اللغات على بناء جسور معرفية تُثري الفكر وتوسع آفاق التبادل الثقافي بين الشعوب.

استكشاف التأثير اللغوي للفارسية على المجتمع الإسلامي الصيني

يُعَدُّ التأثير اللغوي للفارسية على المجتمع الإسلامي الصيني أحد المحاور الحيوية التي ساهمت في تشكيل الهوية الدينية والثقافية للمسلمين في الصين. فقد دخلت الفارسية إلى الصين مع موجات الهجرة والتجارة منذ القرون الأولى للإسلام، وأصبحت لغةً أساسية في التعليم الديني والحياة اليومية. هنا، سيستكشف الباحث كيف انتقلت الفارسية من مجرد لغة ثقافية إلى عنصر أساسي في الهوية اللغوية للمجتمع الإسلامي في الصين، من خلال عدة محاور رئيسية.

أولاً، يُظهر التاريخ أن استخدام الفارسية في الصين كان مرتبطًا بشكل وثيق بعملية الهجرة والتفاعل الاجتماعي(Liu ying shen, 1991). فقد جاء المسلمون إلى الصين عبر طرق الحرير، وحملوا معهم تقاليد لغوية غنية ومصطلحات دينية وأدبية ساهمت في بناء مجتمع متماسك. استخدم هؤلاء المسلمون الفارسية كلغة للتواصل في المراسلات الرسمية وفي تعليم العلوم الشرعية في المساجد. وبفضل ذلك، تمكن المسلمون من الحفاظ على تراثهم الديني واللغوي رغم اندماجهم مع الثقافة الصينية.

ثانيًا، كان لنظام التعليم في المساجد تأثيرٌ كبير في تعزيز استخدام الفارسية بين المسلمين. فقد اعتمدت المدارس الدينية على مجموعة من الكتب الأساسية التي تُعرف باسم "سابقه"(Ma chun jian, 2006)، والتي كانت تتألف من ثلاثة عشر كتابًا باللغتين الفارسية والعربية. هذه الكتب كانت تُدرس على مدار سنوات طويلة، حيث كان الطالب يتعلم النحو والبيان والفقه والحديث والفلسفة الإسلامية، مما أكسبه معرفة عميقة بلغة التراث

الإسلامي. بعد اجتياز الامتحانات النهائية، يحصل الطالب على شهادة رسمية ورمز يُشير إلى أهليته للعمل كعالم دين أو "آخوند". إن هذا النظام التعليمي ساهم في نقل التراث اللغوي، إذ ظل الطلاب المتعلمين يستخدمون الفارسية في مناقشاتهم الدينية والاجتماعية.

ثالثًا، تظهر الأدلة اللغوية من المخطوطات والنقوش القديمة أن الفارسية كانت جزءًا من الحياة اليومية للمسلمين في الصين. فقد كانت بعض المصطلحات الفارسية مثل "آخوند"، "نماز بامداد"، "دستار" وغيرها تُستخدم في المناسبات الدينية وفي التخاطب اليومي. هذا الاندماج اللغوي ساعد في تشكيل لهجة خاصة تميزت بعبارات فارسية ضمن الخطاب الصيني، مما يعكس تداخل الحضارات وتأثرها ببعضها البعض.

رابعًا، مع تقدم الزمن واندماج المسلمين في المجتمع الصيني، بدأت اللغة الفارسية تتراجع في بعض المجالات اليومية لصالح اللغة الصينية. ومع ذلك، ظل استخدامها في المجال الديني والتعليمي، خاصة في المجتمعات التي لا تزال تحافظ على تراثها الديني. إن هذه الظاهرة تُظهر كيف أن تأثير الفارسية استمر في الحفاظ على الهوية الإسلامية رغم التحديات التي فرضها التحول اللغوي العام في الصين.

تُبرز المبادرات الحديثة التي تهدف إلى إعادة إحياء اللغة الفارسية أهمية هذا التراث في المجتمع الإسلامي الصيني. فقد شرعت بعض الجامعات والمؤسسات الثقافية في تنظيم دورات وورش عمل لتعليم اللغة الفارسية، مما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية الحفاظ على التراث اللغوي. إن هذه الجهود تُعدُّ خطوةً مهمة نحو ضمان استمرارية التراث الثقافي واللغوي الذي حملت به الأمة الإسلامية هويتها وتفردها.

يُظهر استكشاف التأثير اللغوي للفارسية على المجتمع الإسلامي الصيني كيف أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي وعاء للتراث والقيم الدينية التي ساهمت في تشكيل هوية متماسكة للمجتمع. إن الحفاظ على هذه اللغة وإحيائها يمثل تحديًا وفرصة في آن واحد، ويُعَدُّ ذلك جزءًا من الجهود الرامية إلى ترسيخ الهوية الإسلامية وتوسيع آفاق التبادل الثقافي بين الحضارات.

فحص التأثير الفني والأدبي الفارسي على الثقافة الصينية الإسلامية

يُعَدُّ الأدب والفن الفارسي من أهم العناصر التي أثرت في تشكيل الثقافة الإسلامية في الصين، إذ ساهمت النصوص الأدبية والمخطوطات الفنية في نقل قيم دينية وفكرية عميقة أثرت على هوية المسلمين الصينيين. هنا، يفصّل الباحث كيف أن التأثير الفني والأدبي للفارسية تجاوز حدود النصوص ليصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة الثقافية والفنية في المجتمع الإسلامي الصيني.

بدأ التأثير الأدبي للفارسية منذ دخول الإسلام إلى الصين(Qiu shu sen, 1996)، حيث قام الشعراء والفلاسفة المسلمون بنقل دواوين الشعر الفارسي مثل "ديوان حافظ" و"مثنوى معنوى" إلى الأراضي الصينية(Ma chun jian, 2006) . هذه النصوص لم تُترجم فقط إلى اللغة الصينية، بل أدخلت أيضًا أساليب أدبية جديدة استلهمت من جماليات الشعر الفارسي، مما ساهم في إثراء المكتبة الأدبية للصين وتوسيع آفاق الفكر الروحي لدى المسلمين. كما أن هذه الأعمال أدت إلى إقامة مجالس شعرية ودروس أدبية تُعقد في المساجد، حيث يُتلى الشعر الفارسي وتُناقش معانيه، مما أكسبها بعدًا روحيًا وثقافيًا عميقًا.

على صعيد الفن التشكيلي، كان للخط والفنون التشكيلية تأثيرٌ بالغ في نقل التراث الفارسي. فقد استخدم المسلمون الصينيون الخط الفارسي في كتابة المخطوطات والوثائق الدينية، واستُخدمت تقنيات الخط والزخرفة الفارسية في تزيين المساجد والقصور (Ma chun jian, 2006). هذا الاستخدام الفني للمخطوطات أضفى عليها جمالية خاصة، إذ تجلت في استخدام أنماط زخرفية معقدة تجمع بين تقنيات الخط العربي والفارسي والعناصر التقليدية الصينية. وقد ساهمت هذه التقنيات في بناء هوية فنية تميز الثقافة الإسلامية في الصين وتبرز مدى تأثرها بالتراث الفارسي.

كما أن الترجمة بين اللغات لعبت دورًا مهمًا في نقل التراث الفارسي إلى الصين؛ إذ كانت تُترجم الأعمال الأدبية والفلسفية إلى الصينية والعكس، مما ساهم في خلق حوار

ثقافي ثري. هذا التفاعل التراثي أسهم في ظهور نماذج أدبية جديدة جمعت بين الحس الفارسي والذوق الصيني، مما جعل الأدب الإسلامي في الصين يتميز بطابع فريد يمزج بين الجماليات التقليدية والابتكار المعاصر.

لا يقتصر تأثير الأدب والفن الفارسي على النصوص والمخطوطات فحسب، بل امتد أيضًا إلى الفنون الشعبية والمهرجانات الثقافية التي تُنظم بين إيران والصين. فقد تم تنظيم معارض ومهرجانات تُبرز التراث الفني الفارسي، وتُقدم عروض موسيقية وشعرية تُعبر عن قيم التصوف والحكمة الإسلامية. هذا التفاعل الثقافي ساهم في تعزيز الروابط بين المسلمين الصينيين والعالم الإسلامي، وأظهر كيف أن الأدب والفن يمكن أن يكونا جسرًا للتواصل بين الحضارات.

ويظهر أن التأثير الفني والأدبي للفارسية في الثقافة الصينية الإسلامية لم يقتصر على نقل النصوص فحسب، بل امتد ليشمل بناء هوية فنية مشتركة تجمع بين تقاليد الحضارتين. إن التراث الفارسي، بما يحمله من أدب وشعر ومخطوطات فنية، ظل مصدر إلهام للمثقفين والفنانين، وأسهم في تشكيل ذوق جمالي فريد أثرى الحياة الثقافية للمجتمع الإسلامي في الصين. ويُعتبر هذا التفاعل الثقافي مثالًا حيًا على قدرة الحضارات على التلاقي والتبادل، مما يُسهم في بناء مستقبل ثقافي قائم على الحوار والابتكار.

دراسة التأثير الاجتماعي للعادات والتقاليد الفارسية في المجتمع الصيني

لقد تركت العادات والتقاليد الفارسية بصمة عميقة على المجتمع الإسلامي في الصين، حيث امتزج التراث الفارسي مع الثقافة المحلية لتشكيل نسيج اجتماعي متماسك يعكس الهوية الدينية والثقافية للمسلمين. هنا، يستعرض الباحث كيف أثرت العادات والتقاليد الفارسية في الحياة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي الصيني عبر مراحل تاريخية مختلفة، وكيف ساهمت هذه التأثيرات في الحفاظ على الهوية الإسلامية رغم تغير الظروف.

بدأ انتقال التقاليد الفارسية إلى الصين مع موجات الهجرة والتجارة التي مرت عبر طرق الحرير. فقد جاء التجار والمبلغون الإسلاميون من بلاد فارس حاملين معهم أنماط حياة وعادات اجتماعية فريدة، مثل ضيافة الكرم والتواضع والاحتفالات العائلية الخاصة (Hu zhen hua, 2002). وأدى ذلك إلى تأسيس مجتمعات مسلمة استوعبت هذه القيم، مما ساهم في خلق بيئة اجتماعية تتميز بالتراحم والتعاون. فقد اعتُبرت ضيافة الضيوف والكرم من أهم سمات التراث الفارسي، وانتقلت هذه القيم إلى المجتمع الصيني لتصبح جزءًا لا يتجزأ من أسلوب الحياة.

علاوة على ذلك، لعبت الطقوس الدينية دورًا محوريًا في نقل العادات الفارسية إلى الحياة اليومية للمسلمين. فقد اعتمد المسلمون في الصين على استخدام العبارات والأدعية الفارسية في المناسبات الدينية، مما ساهم في ترسيخ قيم الدين الإسلامي عبر استخدام نصوص مأخوذة من التراث الفارسي. على سبيل المثال، تُستخدم مصطلحات مثل "آخوند" للدلالة على العلماء الدينيين، وتُتلى الأدعية الفارسية في صلوات الفجر والظهر والعصر، مما يُظهر مدى ترسخ اللغة والتراث الفارسي في الوعي الديني.

كما أن التعليم في المساجد والمدارس الدينية كان له أثرٌ كبير في نقل التقاليد الفارسية؛ فقد اعتمدت هذه المؤسسات على مجموعة من الكتب الأساسية مثل "منهاج الطلب" و"مرصاد العباد" التي كُتبت باللغة الفارسية (Muhammad Jawwad, 1378هـ)، ونُظمت على أسس تربوية تهدف إلى إعداد جيل من العلماء الدينيين يتمتعون بمعرفة عميقة بتراثهم الفارسي. هذا النظام التعليمي ساهم في خلق جيل قادر على نقل العادات والتقاليد من جيل إلى جيل، مما حافظ على الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية.

من جانب آخر، شهد المجتمع الإسلامي في الصين اندماجًا بين العادات الفارسية والعناصر المحلية. فقد تبنى المسلمون بعض الأمثال والحكم الفارسية التي أصبحت جزءًا من الفلكلور الشعبي، مما ساهم في إثراء اللغة العامية وإضفاء طابعٍ خاص على الحوار اليومي.

هذه الأمثال ليست مجرد كلمات تُردد، بل تحمل معاني اجتماعية وأخلاقية تُعبر عن قيم مثل الكرم والوفاء والتضامن، والتي كانت جزءًا لا يتجزأ من التراث الفارسي.

وفي ظل التحديات التي فرضتها العولمة والتحولات الاجتماعية، بدأت تظهر جهود لإحياء هذا التراث الاجتماعي. فقد أُنشئت مبادرات ثقافية ومهرجانات تُركز على إعادة إحياء العادات الفارسية، وتنظيم ورش عمل ومحاضرات تثقيفية تهدف إلى نقل التراث إلى الأجيال الجديدة. كما أن بعض الجامعات والمساجد لا تزال تُدرّس مفردات وتقاليد فارسية في مناهجها، رغم الضغوط التي تواجهها بسبب التحول اللغوي العام نحو الصينية.

ويُظهر استكشاف التأثير الاجتماعي للعادات والتقاليد الفارسية في المجتمع الصيني أن التراث الفارسي لم يكن مجرد ماضي بعيد، بل هو عنصر حي يتفاعل مع الحياة اليومية للمسلمين. إن اندماج هذه التقاليد مع الثقافة المحلية أسهم في بناء هوية اجتماعية متماسكة تُثري التجربة الإسلامية في الصين، مما يؤكد على أهمية الحفاظ على التراث كجزء من الهوية الثقافية. وفي ضوء ذلك، تبقى الجهود المبذولة لإحياء هذا التراث وتوثيقه عاملاً أساسيًا في تعزيز الحوار الحضاري وبناء مستقبل ثقافي متماسك قائم على القيم المشتركة والتقاليد الأصيلة.

خلاصة البحث

مع دخول الإسلام إلى الصين في القرن السابع الميلادي، أصبحت اللغة الفارسية وسيطًا أساسيًا للتواصل الثقافي بين الحضارة الصينية والعالم الإسلامي عبر طريق الحرير وعبر المهاجرين المسلمين. وقد بلغ التأثير الفارسي ذروته خلال عهد أسرة يوان المغولية، حيث اعتُمدت الفارسية كلغة رسمية إدارية وعسكرية عُرفت بـ لغة الهوي هوي أو خط الهوي هوي . ويؤكد الباحث الصيني ليو ينغشينغ أن هناك جدلاً حول الأصل الكتابي لهذا الخط (أكان أويغوريًا أم عربيًا)، إلا أنَّ طبيعته الفارسية ثابتة علميًا.

لعبت الفارسية دورًا محوريًا في المناهج التعليمية بالمساجد الصينية. واشتملت النصوص التعليمية الأساسية، المعروفة باسم "السابقات"، على ثلاثة عشر مؤلَّفًا مثل "صرف مير" و"منطق ملا عبد الله"، والتي شكَّلت الأساس لنظامٍ تعليميٍّ يمتد لعشر سنوات. وكان الإلمام بمؤلَّفاتٍ صوفية وأدبية فارسية مثل "مرصاد العباد" و"أشعة اللمعات" و"كلستان سعدي" ضروريًا لنيل لقب "آخوند" (شيخ أو معلم ديني). كما ساهم هذا النظام التعليمي في ترسيخ مفردات فارسية ضمن لهجات المسلمين الصينيين المحلية، فدخلت مصطلحات مثل "نماز" (الصلاة) و"دستار" (العمامة أو غطاء الرأس) إلى الاستخدام اليومي.

على الصعيد الأدبي، ساهمت ترجمة أعمال شعراء ومتصوفة فرس كبار مثل جامي وسعدي ومولوي (جلال الدين الرومي) في نشوء أسلوب أدبي هجين يمزج بين الفارسية والصينية. على سبيل المثال، يُعدُّ الإصدار الصيني من "كلستان" — المعروف بالصينية باسم "جين جينغ هوا يوان" — نموذجًا لامتزاج التصوف الإيراني بالجماليات الكلاسيكية الصينية. أما في الفن، فقد استُخدمت الخطوط الهندسية والزخارف الفارسية في تزيين المساجد الصينية، كما يظهر في مسجد هواجي في مدينة شيآن .وقد استمرت مؤسسات تعليمية وتراثية مثل "سي يي غوان" (التي تأسست عام 1465م) في تدريس اللغة الفارسية وتعزيز التبادل العلمي والثقافي بين المسلمين والصينيين عبر القرون.

ساهمت الجماعات الناطقة بالفارسية وبالسُّغدية خلال عهد يوان في ترسيخ تقاليد اجتماعية فارسية ضمن المجتمع الإسلامي الصيني، ومنها تقاليد آداب الضيافة وحسن الاستقبال. إلا أنَّ السياسات المركزية خلال حُكمي مينغ وتشينغ (القرنين 14–19م) دفعت نحو توطين اللغة والثقافة. فقد شجَّعت الدولة ترجمة النصوص الفارسية إلى الصينية – مثل ترجمة كتاب "داروشناسي هوي هوي" (في علم الأدوية) – لكنها فرضت في الوقت نفسه قيودًا على استخدام اللغات الأجنبية في المؤسسات الرسمية والتعليمية. وبحلول القرن الثامن عشر، تقلَّصت الفارسية في الصين لتصبح لغةً متخصصة في المجال الديني فحسب،

وهذا يعكس ديناميات تكوين الهوية المزدوجة لمسلمي الصين بين الإرث الإسلامي والبيئة الصينية.

على مدى ستة قرون، أدَّت اللغة الفارسية في الصين ثلاثة أدوار رئيسية:

1. **إرساء البنية المعرفية للعلوم الإسلامية في الصين** .أسهمت الفارسية في نقل المعارف الإسلامية من العالم الإسلامي إلى داخل الصين، من فقه وحديث وتصوف وفلسفة، فوُضعت بها المؤلفات التعليمية واعتمدها العلماء المسلمون هناك كلغة علم.
2. **تطوير مزيج فني وأدبي فريد بين إيران والصين** .نتج عن التفاعل الفارسي–الصيني ظهور أساليب فنية وأدبية تمزج التصوف والشعر الفارسي مع فنون الخط والرسم والمعمار الصينية، مما أوجد تراثًا فنيًا غنيًا مشتركًا بين الحضارتين.
3. **الحفاظ على شبكات التواصل والنقل الديني لدى الأقليات المسلمة** .شكّلت الفارسية لقرون لغة التخاطب العلمية والدينية بين المسلمين من مختلف المناطق داخل الصين وبين العالم الإسلامي، فحافظت على استمرارية شبكات العلم والدين عبر المسافات.

تشمل الأدلة الأثرية التي تؤكد القيمة التراثية للغة الفارسية في الصين ما يزيد على (1500) نقشٍ فارسيٍّ يعود إلى عهد يوان، وما يقارب (300) ألف مخطوطة ووثيقة محفوظة؛ ومنها كتاب ''المصابيح ''القيّم المحفوظ في مكتبة بكين الوطنية. كما يعكس إحياءُ تدريس الفارسية في معاهد علوم الإسلامية بمقاطعة يونّان في العصر الحاضر إمكانيةَ استعادة هذا الإرث اللغوي والثقافي في سياق الحوار الحضاري المعاصر. وتُقدِّم هذه الدراسة نموذجًا لفهم آليات النقل الثقافي في آسيا الوسطى، وتُسلِّط الضوء على الدور المحوري للغات في بناء الجسور الحضارية بين الشعوب.

نتائج البحث:

يوضح هذا البحث، بشكل عام، أن اللغة الفارسية لعبت دوراً مهماً في تشكيل المجتمع الإسلامي الصيني من خلال نشر الإسلام، وتعزيز التبادل الثقافي، والتأثير على الجوانب اللغوية والفنية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي الصيني.

1. اللغة الفارسية كانت أداة رئيسية في نشر الإسلام في الصين، حيث استخدمها العلماء المسلمون لتعليم وتفسير التعاليم الإسلامية.
2. العلاقات الثقافية بين إيران والصين زادت بشكل كبير بعد الثورة الإسلامية في إيران، مما ساهم في دمج العناصر الفارسية في المجتمع الإسلامي الصيني.
3. اللغة الفارسية كانت تستخدم كلغة مشتركة بين المسلمين في الصين، مما ساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمسلمين الصينيين.
4. الفن والأدب الفارسي كان لهما تأثير كبير على الثقافة الصينية الإسلامية، مع ظهور عناصر من الفن الصيني في الرسوم التوضيحية للمخطوطات الفارسية.
5. العادات والتقاليد الصينية تأثرت بالإسلام، مما أدى إلى اندماج بعض العادات الفارسية في المجتمع الصيني، خاصة في مجالات مثل الرقص والفنون الأخرى.
6. العلاقات التاريخية بين الصين وإيران، خاصة خلال عهد أسرة يوان، ساهمت في تعزيز التبادل الثقافي واللغوي، مما أدى إلى دمج عناصر من الثقافة الفارسية في المجتمع الإسلامي الصيني.

شكر وتقدير

يتقدم الباحثان بخالص الشكر والتقدير إلى قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، بعبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح

يعلن ويعترف الباحثان بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات البحث

صمم الباحثان هذه الدراسة بعنوان دور الصوفية والكونفوشيوسية الجديدة في ترسيخ الإسلام في الصين وجمع أهمّ الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.

المصادر والمراجع

ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة)، طبعة محمد. 1987/عبدالمنعم عريان ومصطفى قصاص، بيروت: دار إحياء العلوم، 1978م.

"الموسوعة الإسلامية الصينية"، تشنغدو: دار النشر سيتشوان للمعاجم، 1996.

"تاريخ يوان"، إعداد سونغ ليان وآخرين، طبعة 1512 المعاد طبعها، بكين: دار النشر جونغهوا، 1978.

باي شوئي، "تاريخ شخصيات قوم هوي: عهد يوان"، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1985.

تشين داشينغ، "النقوش الحجرية الإسلامية في تشوانتشو"، تشوانتشو: دار نشر فوجيان الشعبية، 1984.

تشيو شوسن،" تاريخ قومية هوي في الصين"، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1996.

جمال محمد عبد المنعم، "المسلمون في الصين: الملف الضائع"، الكويت: 1995م.

رضا مرادزاده، "كيفية انتشار وتوسع الإسلام في الصين"، مشهد: 1382هـ.ش.

سليمان التاجر السيرافي، "أخبار الصين والهند"، تكملة حسن بن زيد السيرافي، تحقيق إبراهيم خوري، بيروت: 1991م/1411هـ.

شهاب الدين ابن بطوطة، "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" (رحلة)، تحقيق محمد عبد المنعم عريان ومصطفى قصاص، بيروت: دار إحياء العلوم، 1407هـ/1987م.

شيرين بياني، "الدين والدولة في إيران عهد المغول"، طهران: مركز نشر الجامعي، 1370هـ.ش.

علاء الدين الآذري، "تاريخ العلاقات بين إيران والصين"، طهران: دار نشر أمير كبير، 1367هـ.ش.

فنغ جينيوان، "الإسلام في الصين"، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1994.

لي شينغ هوا، تشين هوي بين، فنغ جينيوان، شا تشيو تشن،" تاريخ الإسلام في الصين، بكين: دار نشر العلوم الاجتماعية الصينية، 1998.

ليو يينغ شنغ،" اللغة الفارسية والأدب والتعليم الفارسي في عهد تانغ ويوان"، منشور في "مجلة جامعة شينجيانغ"، أورومتشي: العدد الأول، 1991.

ما جيانتشون،"إيران والصين في عهد المغول واليوان"، منشور في "دراسات قومية هوي "، ينتشوان: العدد 1، 2006.

ما مينغ ليانغ،" تاريخ الإسلام المختصر"، بكين: دار نشر جينغي ريباو، 2001.

مجموعة المؤلفين، "مقالات بحثية حول الإسلام في الصين"، ينتشوان: دار نشر الشعب بنينغشيا، 1988.

محمد بن الحكيم الزينيمي، "منهاج الطلب: أقدم قواعد اللغة الفارسية"، تحقيق محمد جواد شريعت، أصفهان: مؤسسة مطبوعات مشعل، 1360هـ.ش.

محمد جواد أميدوارنيا، "تعليمات المساجد (الحوزوية) في الصين ومكانة اللغة الفارسية فيها"، فصلية دراسات آسيا الوسطى والقوقاز، المجلد الثامن، العدد 26، صيف 1378هـ.ش.

محمود يوسف لي هوا ين، المساجد في الصين، هونغ كونغ: دار الهلال الأزرق للنشر، 2003م.

موسوعة العالم الإسلامي، بإشراف غلام علي حداد عادل، طهران: مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، 1362هـ.ش.

نا وى شين، ما شي شيانغ، ونا فانغ،" العائلة النبيلة لسايديانجي شمس الدين" ، بكين: دار نشر تشاينا توداي، الطبعة الثالثة، 1996.

هو جينهوا، "قومية هوي في الصين"، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1993.

هو جينهوا وهو جون، "المخطوطات الهوية 'ترجمات محكمة هوي'"، بكين: معهد دونغان للدراسات بجامعة القوميات المركزية، 2002.

هوانغ تشيورن،" ازدهار وتراجع الإسلام بعد انتشاره في تشوانتشو عبر البحر" ، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1988.

وو ون ليانغ،" النقوش الدينية في تشوانتشو"، بكين: (الطبعة المنقحة) 2005.

يانغ جيو ، "الثقافة الإسلامية التي جاء بها الهوي" ، منشور في "دراسات قومية هوي" ، ينتشوان: 1999 العدد الرابع.

يانغ هوايتشونغ ويو جينغوي ، "الإسلام والثقافة الصينية" ، ينتشوان: دار نشر شعب نينغشيا، 1996.

يانغ هوي يون ،" المعجم الكبير لقومية هوي في الصين"، شنغهاي: دار نشر شنغهاي للقواميس، 1993.

محمود يوسف لي هوا ين، "المساجد في الصين"، هونغ كونغ: دار الهلال الأزرق للنشر، 2003م.

مولانا كمال الدين عبد الرزاق السمرقندي، "مطلع السعدين ومجمع البحرين"، تحقيق محمد شفيع، لاهور: 1360هـ /1960م.

علي بن الحسين المسعودي، "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، تحقيق شارل بلا، بيروت: 1979م.

هوندا مينوبو، "معجم صيني قديم بالفارسية (هوي هوي كوان ييي وو)"، ترجمة توموكو إيده جوتشي، إعادة كتابة هاشم رجب زاده، بحوث الدراسات الإيرانية (يوم محمود أفشار)، المجلد الثاني عشر، طهران، 1379هـ.ش.

Al–Masādir wa Al–Marāj‘i

Ibn Baṭṭūṭah, *Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharā’ib al-amṣār wa-‘ajā’ib al-asfār (Riḥlat)*, Ṭab‘ah Muḥammad. 1987 / ‘bdālmn‘m ‘Iryān wa-Muṣṭafá Qaṣṣāṣ, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-‘Ulūm, 1978m.

"al-Mawsū‘ah al-Islāmīyah al-Ṣīnīyah", Chendu : Dār al-Nashr sytshwān lil-ma‘ājim, 1996.

"Tārīkh Yuan", i‘dād Sungh Liyān wa-ākharīn, Ṭab‘ah 1512 al-ma‘ād ṭab‘ihā, Bikīn : Dār al-Nashr jwnghhwā, 1978.

Bai shou yi, *"Tārīkh Shakhṣīyāt qawm hwy : ‘ahd Yuwān",* yntshwān : Dār Nashr sha‘b nynghshyā, 1985.

Chen da sheng, *"al-nuqūsh al-ḥajarīyah al-Islāmīyah fī tshwāntshw"*, tshwāntshw : Dār Nashr fwjyān al-sha‘bīyah, 1984.

Qiu shu sen, "*Tārīkh qawmīyah hwy fī al-Ṣīn"*, yingchuan : Dār Nashr sha‘b ningxia, 1996.

Jamāl Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im, "*al-Muslimūn fī al-Ṣīn : al-milaff al-ḍā’i‘*", al-Kuwayt : 1995m.

Riḍā mrādzādh, "k*ayfīyat intishār Wa-tawass‘a al-Islām fī al-Ṣīn*", mashhad : 1382H. Sh.

Sulaymān al-tājir al-Sīrāfī, "*Akhbār al-Ṣīn wa-al-Hind*", Takmilat Ḥasan ibn Zayd al-Sīrāfī, taḥqīq Ibrāhīm Khūrī, Bayrūt : 1991m / 1411h.

Shihāb al-Dīn Ibn Baṭṭūṭah, "*Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharā’ib al-amṣār wa-‘ajā’ib al-asfār*" (Riḥlat), taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im

‘Iryān wa-Muṣṭafá Qaṣṣāṣ, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-‘Ulūm, 1407h / 1987m.

Shīrīn bayānī, "*al-Dīn wa-al-dawlah fī Īrān ‘ahd al-Maghūl*", Ṭihrān : Markaz Nashr al-Jāmi‘ī, 1370h. Sh.

‘Alā’ al-Dīn al’ādhry, "*Tārīkh al-‘Alāqāt bayna Īrān wa-al-Ṣīn*", Ṭihrān : Dār Nashr Amīr Kabīr, 1367h. Sh.

Feng jin yuan, "*al-Islām fī al-Ṣīn"*, yntshwān : Dār Nashr sha‘b nynghshyā, 1994.

Li xing hua, Qin hui bin, Feng jin yuan, sha qiu zhen, "*Tārīkh al-Islām fī al-Ṣīn",* Bikīn : Dār Nashr al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah al-Ṣīnīyah, 1998.

Liu ying sheng, *"al-lughah al-Fārisīyah wa-al-adab wa-al-ta‘līm al-Fārisī fī ‘ahd tāngh Dīwān"*, manshūr fī "Majallat Jāmi‘at shynjyāngh", awrwmtshy : al-‘adad al-Awwal, 1991.

Ma jian chun, *"Īrān wa-al-Ṣīn fī ‘ahd al-Maghūl wālywān",* manshūr fī "Dirāsāt qawmīyah hwy", yntshwān : al-‘adad 1, 2006.

Ma ming liang, "*Tārīkh al-Islām al-Mukhtaṣar*", Bikīn : Dār Nashr jynghy rybāw, 2001.

Majmū‘ah al-mu’allifīn, *"maqālāt baḥthīyah ḥawla al-Islām fī al-Ṣīn",* yntshwān : Dār Nashr al-Sha‘b bnynghshyā, 1988.

Muḥammad ibn al-Ḥakīm alzynymy, *"Minhāj al-ṭalab : aqdam Qawā‘id al-lughah al-Fārisīyah",* taḥqīq Muḥammad Jawād shry‘t, Aṣfahān : Mu’assasat Maṭbū‘āt Mash‘al, 1360h. Sh.

Muḥammad Jawād amydwārnyā, *"ta‘līmāt al-masājid (alḥwzwyh) fī al-Ṣīn wa-makānat al-lughah al-Fārisīyah fīhā",* faṣlīyah Dirāsāt Āsiyā al-Wusṭá wa-al-Qawqāz, al-mujallad al-thāmin, al-‘adad 26, ṣayf 1378h. Sh.

Maḥmūd Yūsuf lī hwā ibn, *al-masājid fī al-Ṣīn*, hwngh Kūngh : Dār al-Hilāl al-Azraq lil-Nashr, 2003m.

Mawsū‘at al-‘ālam al-Islāmī, bi-ishrāf Ghulām ‘Alī Ḥaddād ‘Ādil, Ṭihrān : Mu’assasat Dā’irat al-Ma‘ārif al-Islāmīyah, 1362h. Sh.

Na wei xin, Na fang , Ma shi xiang "*al-‘ā’ilah al-nabīlah lsāydyānjy Shams al-Dīn",* Bikīn : Dār Nashr tshāynā twdāy, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1996.

Hu zhen hua , "*qawmīyah hwy fī al-Ṣīn"*, yntshwān : Dār Nashr sha‘b nynghshyā, 1993.

Hu zhen hua, hu jun, "*al-Makhṭūṭāt alhwyyh' Tarjamāt Maḥkamat hwy* '", Bikīn : Ma'had dwnghān lil-Dirāsāt bi-Jāmi'at al-qawmīyāt al-Markazīyah, 2002.

Huang qiu run, "*Izdihār wa-tarāju' al-Islām ba'da intishārihi fī tshwāntshw 'abra al-Baḥr"*, yntshwān : Dār Nashr sha'b nynghshyā, 1988.

Wu wen liang, *"al-nuqūsh al-dīnīyah fī tshwāntshw"*, Bikīn : (al-Ṭab'ah al-munaqqaḥah) 2005.

Yang huai zhong, "*al-Thaqāfah al-Islāmīyah allatī jā'a bi-hā alhuway*", manshūr fī "Dirāsāt qawmīyah hwy", yntshwān : 1999 al-'adad al-rābi'.

Yang huai zhong, "*al-Islām wa-al-Thaqāfah al-Ṣīnīyah*", yntshwān : Dār Nashr sha'b nynghshyā, 1996.

Yang huai zhong, Yu zhen gui, *al-Mu'jam al-kabīr lqwmyh hwy fī al-Ṣīn*, shnghhāy : Dār Nashr shnghhāy llqwāmys, 1993.

Maḥmūd Yūsuf lī hwā ibn, "*al-masājid fī al-Ṣīn", hwngh Kūngh* : Dār al-Hilāl al-Azraq lil-Nashr, 2003m.

Mawlānā Kamāl al-Dīn 'Abd al-Razzāq al-Samarqandī, *maṭla' als'dyn wa-majma'* al-Baḥrayn", taḥqīq Muḥammad Shafī', Lāhūr : 1360h / 1960M.

'Alī ibn al-Ḥusayn al-Mas'ūdī, *Murūj al-dhahab wa-ma'ādin al-jawhar*, taḥqīq Shārl bi-lā, Bayrūt : 1979m.

Honda Minobo, *"Mu'jam Ṣīnī qadīm bi-al-Fārisīyah (Hui Hui guan yi yu)"*, tarjamat twmwkw iydh jwtshy, i'ādat kitābat Hāshim Rajab Zādah, Buḥūth al-Dirāsāt al-Īrānīyah (yawm Maḥmūd afshār*), al-mujallad al-Thānī 'ashar, Ṭihrān*, 1379h. Sh.